حوار

حول العوامل الرئيسية لنشوء

الفِرَق في تاريخ المُسلمين

محيي الدين عطية
دار البحوث العلمية ــ الكويت

قدّم إلينا الدكتور **فاروق دسوقي** بحثه القيّم عن العوامل الرئيسية لنشوء الفرق في تاريخ المسلمين في العدد ٤٥ من «المسلم المعاصر» وقد أجاد في تناول الموضوع بنظرة تحليلية شمولية متجردة، تنعكس نتائجها علىٰ الواقع المعاصر للأمة الإسلامية، التي ما زالت تستبدل فرقاً بفرق، ومذاهب بمذاهب، فالطبيعة البشرية واحدة، وأسباب الخلاف كامنة فيها، ومن هنا يكتسب هذا الموضوع أهميته البالغة، ويفرض علينا متابعته وإثراءه بالتحليل والحوار.

وقد صادفني بعض العبارات التي توقفت عندها، إذ أحسست بتباين الرأي بيني وبين الكاتب الفاضل في شأنها، فوجدت من الأمانة أن استخلصها من المقال، وأتناولها ــ الواحدة تلو الأخرىٰ ــ بالتعليق والمناقشة.

الفلاسفة:

جاء في ص ١٣

«.. وهؤلاء عرفوا بالفلاسفة وأشهرهم الكندي والفارابي وابن سينا وابن مسكويه وإخوان الصفا وابن رشد، وقد ثبت صلة

بعضهم بالباطنيين الذين يعادون الإسلام في الحقيقة ويظهرون الإنتساب إليه في العلن».

ثم قال «وقد استفحل أمرهم، وعمت فتنتهم، حتىٰ جاء الإمام الغزالي فهاجمهم هجوماً شديداً، وكفّرهم، متبعاً في هذا الحكم سائر جمهور علماء المسلمين، فأثر علىٰ مركزهم وسمعتهم تأثيراً عظيماً بين أرجاء العالم الإسلامي حتىٰ اليوم» ص ١٤.

لقد جمع الكاتب عدداً من قمم الفكر في التاريخ الإسلامي، ووضعهم في سلة واحدة، ألقى بها في جب الباطنية والفتنة والكفر الذي حكم به «سائر جمهور علماء المسلمين».

ولا نظنه قد أنصف في هذا الإتهام.

ولنبدأ بالكندي.

تقول الموسوعة الفلسفية المختصرة أن نظرية المعرفة عنده تنتهي بأن «كل ما نعرفه عن الموجودات هبة من الله، وأن ما يؤديه الإنسان من عمل فهو من عنده لأنه متعلق بالعالم المحسوس، وأما ما عند الإنسان من علم فهو فيض من الله» ص ٢٦٣.

وأما إخوان الصفا، فقد «وضعت لنفسها مذهباً أرادت به أن تطهّر الشريعة ـــ بواسطة الفلسفة ـــ من الجهالات التي علقت بها» ص ٣٠

وابن مسكويه، له مذهب فلسفي في الأخلاق خلاصته «لو فُهمت الشريعة فهماً صحيحاً لكانت مذهباً خلقياً أساسه حب الإنسان للإنسان، فالدين كله رياض للنفوس علىٰ الحد من ذواتها في سبيل الآخرين» ص ٣٢٨.

وأما ابن رشد (١١٢٦ ـــ ١١٩٨ م) فقد ولد بعد موت الغزالي (١٠٥٩ ـــ ١١١١ م) بخمسة عشر عاماً. فكيف يقال بأن الغزالي «هاجمهم هجوماً شديداً وكفرهم».

ثم إن الغزالي لم يسمّ أحداً من فلاسفة المسلمين باسمه وإنما سمى «سقراط وبقراط وأفلاطن وأرسطا طاليس وأمثالهم» وكتب كتابه ـــ تهافت الفلاسفة ـــ رداً علىٰ هؤلاء الذين سماهم، متهماً المقلدين لهم بالحماقة والغباء إذ يقول: «فلما رأيت هذا العرق من الحماقة نابضاً علىٰ هؤلاء الأغبياء، انتدبت لتحرير هذا الكتاب رداً علىٰ الفلاسفة القدماء» (الغزالي ٣٨).

وقد أحسن الغزالي صنعاً عندما توجه إلىٰ الأفكار ـــ لا إلىٰ الأشخاص ـــ فلخصها في عشرين مسألة، ثم أفتىٰ بكفر من يقول بثلاثة منها فقط، إذ يقول:

«فإن قال قائل: قد فصلتم مذاهب هؤلاء، أفتقطعون القول بكفرهم ووجوب القتل لمن يعتقد اعتقادهم؟

قلنا: تكفيرهم لا بد منه في ثلاث مسائل، إحداها مسألة قدم العالم، وقولهم أن الجواهر كلها قديمة. والثانية قولهم إن الله لا يحيط علماً بالجزئيات الحادثة من الأشخاص. والثالثة في إنكارهم بعث الأجساد وحشرها.

فأما ما عدا هذه المسائل الثلاث من تصرفهم في الصفات الإلهية، واعتقاد التوحيد فيها، فمذهبهم قريب من مذاهب المعتزلة، ومذهبهم في تلازم الأسباب الطبيعية هو الذي صرح المعتزلة به في التولد، وكذلك جميع ما نقلناه عنهم قد نطق به فريق من فرق الإسلام إلا هذه الأصول الثلاث. فمن يرىٰ تكفير أهل البدع من فرق الإسلام يكفرهم أيضاً به، ومن يتوقف عن التكفير يقتصر علىٰ تكفيرهم بهذه المسائل» (الغزالي ٢٥٤).

وليس الغزالي هو أول من رد علىٰ القائلين بقدم العالم.

يقول ماجد فخري في مقدمة تهافت الفلاسفة للغزالي:

فنحن «نجد عدداً من الفلاسفة والمتكلمين العرب **كالكندي** وابن حزم والبغدادي والجويني قد تطرقوا إلىٰ مثل حججه في الرد علىٰ القائلين بقدم العالم» (فخري ٣٥).

ويرىٰ بعض مؤرخيه أنه يقصد أرسطو وشارحيْه إبن سينا والفارابي. أما الكندي فقد سبق الغزالي في تفنيد أزلية العالم. ولا نجد وجهاً لأن يجمع الكاتب بين الكندي وبين إبن سينا والفارابي في القول بتكفير الغزالي للفلاسفة.

هذا عن مقولة أن الغزالي كفّر الفلاسفة. وكان يحسن بكاتبنا أن يتبين الفرق بين مصطلح الفلاسفة ــ الذي قصد به الغزالي فلاسفة اليونان ــ وبين مصطلح الفلاسفة الذي استعمله المحدثون، وقصدوا به كل من أسهم بفكره في قضايا الكون والحياة والإنسان، ومنهم من ذكرهم الكاتب من فلاسفة المسلمين، ومنهم من لم يذكره، كالغزالي نفسه، الذي لم يتردد مؤرخ أو كاتب عن اعتباره فيلسوفاً، وإن اختلف مع بعضهم في بعض القضايا كاختلافهم مع بعضهم البعض، ولا يوجد ــ فيما بين أيدينا من مراجع ــ من اسقط الغزالي من اعتباره أحد فلاسفة المسلمين.

كما أن المسلمين لم يهجروا الفلسفة بعد هجوم الغزالي عليها.

يقول الدكتور عبدالرحمن بدوي في موسوعته:

«ليس بصحيح مطلقاً ما يذهب إليه البعض من أن هجومه علىٰ الفلاسفة والفلسفة بعامة كان له أثر في صرف المسلمين عن الفلسفة، وآية ذلك، أن كل فلاسفة الأندلس إنما عاشوا وازدهروا بعده، كما أن الفلسفة الإسلامية في المشرق تابعت مسيرتها القوية الخصبة دون أن تعبأ بما قاله الغزالي، ويكفي أن نذكر أسماء: السهروردي المقتول، وفخر الدين الرازي في القرن السادس، ثم الإيجي والدواني وملا صدرا» (بدوي ٢/٨٣).

والذي يعنينا هنا ليس الدفاع عن فلاسفة المسلمين. وليس تبيان مواقفهم الفكرية

واختلافاتهم، وإنما يعنينا أمر آخر نراه أكثر خطورة، وهو تبيان مناهجهم في النقد، حيث أن الحكم «بالتكفير» أو «التفسيق» كان ينصب علىٰ بعض ــ وليس كل ــ المقولات التي تناولها الفلاسفة القدماء، ثم تداولها بعدهم فلاسفة المسلمين، بالشرح حيناً، وبالنقد والتفنيد حيناً آخر، وبمحاولة التوفيق بينها وبين الفكر الإسلامي حيناً ثالثاً. وأن القول بتكفير أحدهم للآخر ــ فضلاً عن مجافاته للواقع التاريخي كما بينا آنفاً ــ يفتح الباب لتصوير العلماء والمفكرين وكأنهم، بتكفير بعضهم البعض، قد ضاعت الحقيقة بينهم، وضاعت معها الثقة فيهم وفي تراثهم ــ وكيف يستمع شباب هذا الجيل إلىٰ مَنْ يقدم له ابن سينا والفارابي وابن رشد كمفخرة من مفاخر المسلمين وهو يقرأ لكاتبنا الفاضل أن (جمهور العلماء حكم بكفرهم).

كما لم يبين لنا الكاتب كيف ثبت لديه (صلة بعضهم بالباطنيين الذين يعادون الإسلام في الحقيقة، ويظهرون الإنتساب إليه في العلن) ص ١٣

المستشرقون

يقول الكاتب الفاضل محللاً: «وقد يظهر بعضهم [إشارة إلىٰ المستشرقين] منكراً أن في علم الكلام وتراث الفرق أدنىٰ إبداع فكري أو فلسفي حتىٰ يتحمس بعض أبناء الإسلام للرد عليه، وإثبات عظمة التراث الفكري للفرق والمتكلمين، كإبداع حضاري للعرب وللمسلمين، فيتحقق بذلك هدف هؤلاء المستشرقين الخبثاء، وهو تناول الدارسين من أبناء الإسلام في العصر الحديث لهذا القسم من التراث الإسلامي علىٰ أنه مفخرة يجب أن نبرزه ونحرص عليه ونردده ونعيش عليه باعتباره إسهاماً من المسلمين في إنماء الحضارة الإنسانية بعامة» ص ١٧ ويضرب مثالاً بالمستشرق إرنست رينان.

ولنا علىٰ هذا التحليل تعليقان:

الأول: أن هذا التحليل يرتكز علىٰ فرضية أن هدف هؤلاء المستشرقين ليس هو البحث العلمي وإنما هو تشكيك المسلمين في عقيدتهم وتشويه تاريخهم. وهذه الفرضية لا يمكن قبولها علىٰ إطلاقها، وإنما يتعين علىٰ من يجعلها أساساً لتحليله أن يحدد الأسماء والأعمال التي يقصدها ــ ولا يكفي في هذا المجال ضرب مثال بإرنست رينان، والتأكيد علىٰ أنه يهودي الديانة، وأن يبين لنا كيف وصل من خلال هذه الأعمال إلىٰ الحكم بأن مقصودها ليس هو ظاهرها وإنما هو غرض باطني آخر، هو استثارة رد فعل المسلمين بالصورة المعاكسة التي استنتجها.

الثاني: يتضمن هذا التحليل اتهاماً للمفكرين المسلمين بأنهم لا يعتمدون في فكرهم علىٰ المنهج العلمي السليم، وإنما يصدرون عن حماس عاطفي سطحي يكفي لإشعاله أن يطلق (بعض هؤلاء المستشرقين الخبثاء)

مقولتهم حتىٰ ينبري لهم المدافعون بمقولة تعارضها دون نظر أو تمحيص، وفي هذا الاتهام إجحاف بقيمة ما كتبه المفكرون المسلمون قديماً وحديثاً عن رؤيتهم الموضوعية التفصيلية لكل ما تضمنه تراث الفِرَق من آراء.

منهج المفاضلة

يقول الكاتب ــ محقاً ــ «إذا كان من المسلم به من كل الفرق والإتجاهات أن منهج الرسول ﷺ في فهم حقائق القرآن وسوره وآياته والتعامل معه بتطبيق أحكامه، ومعرفة مفاهيمه وحقائقه الربانية هو المنهج الصحيح، فلا شك أن الفرقة الفكرية التي التزمت هذا المنهج بكل دقة وأمانة، وتعاملت مع القرآن الكريم والسنة الصحيحة كتعامل الصحابة معها دراسة وتطبيقاً، لا شك أن هذه الفرقة، هي الأجدر بالتسمية والإنتساب إلىٰ السلف، وهي الأحق بالتفرد بالنجاة دون سواها». ص ١٦

وكان يحسن به أن يتوقف عند وضع المقياس الصحيح، لمن شاء أن يقيس به واقع نفسه أو واقع غيره، قديماً أو حديثاً «فيصيب بقدر قربه منه، ويخطىء بقدر بعده عنه».

أما أن يتجاوز وضع المقياس إلىٰ محاولة تطبيقه ــ في جملة مختصرة ــ علىٰ تاريخ المسلمين منذ الصحابة حتىٰ يومنا هذا، فقد كلف نفسه فوق طاقتها، وألزمها ما لا يلزم، وجاء تقسيمه وترتيبه يحمل من التعسف والتعميم ما لا يكاد يتفق معه فيه أحد.

فهو يقول مستطرداً «ومن ثم يمكن القول أن السلفيين أو أهل السنة والجماعة في الفكر الإسلامي هم:

ــ الصحابة.

ــ ثم التابعون.

ــ ثم تابعو التابعين.

ــ ثم المحدّثون الذين جعلوا همّهم التحقق من صحة الأحاديث.

ــ ثم الفقهاء.

وهؤلاء جميعاً هم الذين وقفوا في وجه سائر الفرق الأخرىٰ، متهمين إياهم بالإبتداع، مقتصرين علىٰ الإتباع» ص ١٧.

إن تصنيف الناس ــ عقائدياً ــ لا يكون وفقاً لتواريخ وفاتهم، وإنما وفقاً لمقياس موضوعي يتصل بالعقيدة، وإن اقتراب الناس أو ابتعادهم من المقياس القرآني ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ (:) لا يؤثر فيه إقترابهم أو ابتعادهم من زمن النبوة. وحديث رسول الله ﷺ: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم) (متفق عليه) لا يعطي حقوقاً علىٰ الله لأهل زمان دون غيرهم وإن زاغت عقائد بعضهم، وفتنوا بها المسلمين فتناً كبرىٰ أحدثت في جسم الأمة الإسلامية جراحاً لم تلتئم حتىٰ اليوم. فالأفضلية ــ كما أوضح ابن حجر في شرحه لهذا الحديث النبوي ــ تنسب إلىٰ الأفراد بذواتهم لا إلىٰ المجموع:

فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجئ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته» رواه البخاري.

قال ابن حجر: «قوله ثم الذين يلونهم أي القرن الذي بعدهم وهم التابعون، ثم الذين يلونهم وهم أتباع التابعين، واقتضىٰ هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين، والتابعون أفضل من أتباع التابعين، لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلىٰ المجموع أو الأفراد؟ محل بحث، وإلىٰ الثاني نحا الجمهور» (ابن حجر: فتح الباري ٦/٧).

وأما الترتيب الذي أورده الكاتب الفاضل والذي ذكر فيه «المحدثين الذين جعلوا همهم التحقق من صحة الأحاديث ثم الفقهاء» ثم سكوته بعد ذلك مقتصراً علىٰ فئات خمس اعتبرها أهل السنة والجماعة — هم لصحابة والتابعون وتابعوهم والمحدثون والفقهاء — فلم يورد له تعليلاً حتىٰ يمكن مناقشته.

ولم يبين لنا موقف عامة المسلمين الذين ليسوا بمحدّثين ولا فقهاء، ولا هم عاشوا زمن النبوة أو عاصروا الصحابة والتابعين، هل يشملهم التصنيف الذي أورده، أم أنهم — طبقاً لمنطوقه — ليسوا من أهل السنة والجماعة، وهو أمر لا يقبل به منطق العدل الإلهي، ولا تؤيده النصوص.

فقد روىٰ ابن أبي شيبة من حديث عبدالرحمن بن جبير بن نفير أحد التابعين باسناد حسن قال: قال رسول الله ﷺ «ليدركن المسيحُ أقواماً إنهم لمثلكم أو خير — ثلاثا — ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها».

وروىٰ أبو داود والترمذي من حديث أبي ثعلبة رفعه «تأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين، قيل: منهم أو منا يا رسول الله؟ قال: بل منكم، وهو شاهد لحديث «مثل أمتي مثل المطر».

وروىٰ أحمد والدارمي والطبراني من حديث أبي جمعة قال «قال أبو عبيدة: يا رسول الله، أحد خير منا؟ أسلمنا معك، وجاهدنا معك، قال: قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني» وإسناده حسن وقد صححه الحاكم.

واحتج أيضاً بأن السبب في كون القرن الأول خير القرون أنهم كانوا غرباء في إيمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم علىٰ أذاهم وتمسكهم بدينهم، قال: فكذلك أواخرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا علىٰ الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا أيضا عند ذلك غرباء، وزكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك.

ويشهد له ما رواه مسلم عن أبي هريرة رفعه «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء» (ابن حجر: فتح الباري ٦/٧).

أسباب الخلاف

لقد تناول الكتّاب — قديماً وحديثاً — أسباب الخلاف والجدل بصفة عامة، ومن بين هؤلاء الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه «تاريخ الجدل» حيث ردّ نشأة الخلاف إلىٰ عشرة أسباب:

١ — غموض موضوع الخلاف في ذاته.
٢ — غموض موضع النزاع.
٣ — اختلاف الرغبات والشهوات.
٤ — إختلاف الأمزجة البشرية.
٥ — اختلاف الأقيسة ومناهج البحث.
٦ — تقليد السابقين.
٧ — إختلاف المدارك.
٨ — الرياسة وحب السلطان وغيرها من الأطماع.
٩ — التعصب الناشيء عن قوة الإيمان بالفكرة، أو ضعف الإدراك، أو الغرور.
١٠ — سيطرة الأوهام (وهي ليست قاصرة علىٰ العوام).

كما ذكر في كتابه «تاريخ المذاهب الإسلامية» سبعة أسباب يمكن تلخيصها في الآتي:

١ — العصبية العربية.
٢ — التنازع علىٰ الخلافة.
٣ — مجاورة المسلمين لأهل الديانات القديمة ودخول بعض هؤلاء في الإسلام.
٤ — ترجمة الفلسفة اليونانية والرومانية إلىٰ العربية.
٥ — التعرض لبحث كثير من المسائل الغامضة.
٦ — ظهور القصص وانتشارها وتشيعها للحكام.
٧ — ورود الآيات المتشابهات في القرآن الكريم.

وكنا نستحسن أن يشير الكاتب الفاضل إلىٰ الأسباب المتعددة التي ردّدها السابقون — وهذا مثال واحد من بينهم — وأن يكون وصوله إلىٰ النتائج التي اختتم بها مقاله، مروراً بهذا الزخم من الأفكار، مؤيداً أو معارضاً أو محللاً.

لقد ركز علىٰ مناقشة بعض الأسباب، ولم يتعرض للبعض الآخر، دون أن يبرر لنا ذلك. ولو أنه فعل لازداد بحثه ثراءً، ونتائجه قوة وشمولاً.

صراع أم دعوة؟

يقول الكاتب الفاضل «العلاقة بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم غير الإسلامية علاقة صراع وحرب دائمة دائبة لا تفتر ولا تلين ولا تتوقف وذلك منذ بدء الخليقة إلىٰ يوم القيامة» ص ٢١.

واستشهد بالآية الكريمة ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ** ﴾ ص ٢١.

وبمراجعة أمهات كتب التفسير، لم نعثر على ما يؤيد وجهة نظر الكاتب في تسمية اختلاف الناس صراعاً وحرباً دائمة دائبة لا تفتر ولا تلين ولا تتوقف. يقول الإمام القرطبي في تفسيره «قوله تعالىٰ: ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، قال سعيد بن جبير: علىٰ ملة الإسلام وحدها. وقال الضحاك: أهل دين واحد، أهل ضلالة أو أهل هدى. ولا يزالون مختلفين: أي علىٰ أديان شتىٰ: قاله مجاهد وقتادة. إلا من رحم ربك: استثناء منقطع؛ أي لكن من رحم ربك بالإيمان والهدىٰ فإنه لم يختلف. وقيل مختلفين في الرزق، فهذا غني وهذا فقير. إلا من رحم ربك بالقناعة؛ قاله الحسن.» (١١٤/٩) ويقول الحافظ ابن كثير في تفسيره «وقوله لا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك: أي لا يزال الخلف بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم، قال عكرمة مختلفين في الهدىٰ، وقال الحسن البصري مختلفين في الرزق يسخر بعضهم بعضا، والمشهور الصحيح الأول» (٥٨٦/٣).

ولو تتبعنا بقية المفسرين لما وجدنا منهم ابتعاداً عما قاله القرطبي وابن كثير، وليس فيه إشارة — واضحة أو خفية — تربط بين اختلاف الناس — أحدهم عن الآخر — في الهداية أو في الرزق، وبين علاقة الصراع والحرب بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم غير الإسلامية.

إن العلاقة التي تربط بين الأمة الإسلامية وبين الناس جميعاً، يمكن استنباطها من الآية الكريمة: ﴿وَلْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَىٰ الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ﴾ (٣: ١٠٤).
كما يمكن استنباطها من الآية الكريمة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (٣: ١١٠).
والدعوة إلىٰ الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، رسالة هذه الأمة ومسئوليتها تجاه الجنس البشري، لم تكن — ولن تكون — بالصراع والحرب الدائمة الدائبة، والرسول ﷺ — نبي هذه الأمة — إنما بعث هادياً ومبشراً ونذيراً، ولم يبعث محارباً ولا مصارعاً لأمم الأرض. فأصل العلاقة ومناطها هو الدعوة إلىٰ الله، والحرب استثناء مشروط بشروطه، مرهون بقواعده الدقيقة المحكمة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



المراجع

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (٨٥٢هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** ١٣ ج، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصىٰ أطرافه ونبه علىٰ أرقامها في كل حديث محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف علىٰ طبعه محب الدين الخطيب.ـــ بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (٨٥٢هـ). **لسان الميزان،** ٧ ج.ـــ بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧١ م، مصور عن الطبعة الأولىٰ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد الدكن بالهند، ١٣٢٩ هـ.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل (٧٧٤ هـ).ـــ **تفسير القرآن العظيم،** ٧ ج.ـــ بيروت: دار الأندلس، ط ٤، ١٩٨٣ م.

أبو داود السجستاني. **سنن أبي داود مع حاشية عون المعبود.**ـــ ٤ مج.ـــ بيروت: دار الكتاب العربي.ـــ [تصوير عن طبعة الهند]

أبو زهرة، محمد. **تاريخ الجدل.**ـــ القاهرة: دار الفكر العربي، ط ٢، ١٩٨٠.ـــ ٣٦٠ ص؛ ٢٤ سم.

أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية.ـــ القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.ـــ ٧٣٥ ص؛ ٢٤ سم.**

أحمد بن حنبل. **مسند الإمام أحمد بن حنبل.** ــ مجلد.ـــ بيروت: المكتب الإسلامي ودار صادر.

بدوي، عبدالرحمن. **موسوعة الفلسفة،** جزآن.ـــ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤.

الغزالي، أبو حامد. **تهافت الفلاسفة،** ط ٣.ـــ بيروت: دار المشرق، ١٩٨٢.ـــ ٢٥٦ ص.

فخري، ماجد. **مقدمة تهافت الفلاسفة** لأبي حامد الغزالي، ط ٣.ـــ بيروت: دار المشرق، ١٩٨٢ ـــ ٢٥٦ ص

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري. **الجامع لأحكام القرآن،** ٢٠ مج.ـ القاهرة: وزارة الثقافة، ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م.

النشار، علي سامي. **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام،** ٣ ج.ـ القاهرة: دار المعارف، ط ٧، ١٩٧٧.

ونسنك، أ.ي. ومنسنج، ي.ب. **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي،** عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل.ـ ٧ مج.ـ ليدن (هولندا)، ١٩٦٩.

